

—(201)—

السنة: هي كل بيان صادر من الرسول (صلى الله عليه وآله) أو أحد الأئمة المعصومين عند الشيعة والبيان الصادر منهم ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- 1 - البيان الإيجابي القولي، وهو الكلام الذي يتكلم به المعصوم (عليه السلام).
 - 2 - البيان الإيجابي الفعلي، وهو الفعل الذي يصدر من المعصوم.
 - 3 - البيان السلبي، فهو تقرير المعصوم (عليه السلام) أي سكوته عن وضع معين يكشف عن رضاه بذلك الوضع، وانسجامه مع الشريعة.
- ويجب الأخذ بكل هذه الأنواع من البيان الشرعي، وإذا دل شيء منها على عنصر مشترك من عناصر عملية الاستنباط ثبت ذلك العنصر المشترك واكتسب طابعه الشرعي.
- ولكي نعمل بكلام بوصفه دليلاً شرعياً لا بد من إثبات صدوره من المعصوم وذلك بأحد الطرق الآتية:

- 1 - التواتر.
 - 2 - الإجماع والشهرة.
 - 3 - سيرة المتشركة، وهي السلوك العام للمتدينين في عصر المعصوم.
- قال رحمه الله: وهذه الطرق الثلاثة كلها مبنية على تراكم الاحتمالات وتجمع القرائن(1).
- ثالثاً: أهل السنة:
- السنة عندهم هي قول النبي وفعله وتقريره.
- ومكانتها: هي المصدر الثاني للتشريع.
- أما فيما يتعلق بالتمييز بين ما يقبل وما لا يقبل فهم يعتمدون أساساً على النظر إلى سند

1 - دروس في علم الأصول.